

دمية القصر

دعوت إلى نصرتي أسرتي ... على نأي داري لا من كتب .
فلم أر لي منهم إذ دعوت ... مجيباً وفي نصرتي منتدب .
فإذ لم يروا نصرنا في الملم ... ببذل اللهى واحتمال النصب .
فأين السؤال بظهر المغيب ... وأين السلام وأين الكتب .
وأين مداجاة أهل الحيا ... إذا لم تكن حرمان المحب .
وله أيضاً يشكو بعض إخوانه : .
وكيف خلوصي من أخ ذي تدابر ... إلى وصله والصرم بالوصل محذوق .
وكم دونه للزهو باب بقفله ... وللبغي أحراس وللتيه خندق .
وإن امرأ يزهى على أهل وده ... ويطمع منه في الإخاء لأخرق .
ومما أختاره من مراثيه لابنه قوله : .
برزء سعيد قص دهري قوادمي ... وأطفأ نوري واجتني ثمر الصدر .
أبان يدي يوم التصاول من يدي ... وهد به ركني وأوهى به أزرى .
وما كان إلا روح جسمي فانقضى ... وكيف بقاء الجسم والروح في القبر .
أبعد سعيد والهامين بعده ... خدأش وعبد ا□ كالأنجم الزهر .
أؤمل صفو العيش لاذقت صفوه ... وأهوى امتداد العمر لأمد في عمري .
وله في يرثيه : .
يا واحدي أصبحت بعدك واحداً ... لولا الإله المستعان الواحد .
ماذا أردت إلى أبيك بتركه ... يبكي العدو له ويرثي الحاسد .
ألف المقابر بعد فقدك وحشةً ... لو كان يأس بالمقابر فاقد .
يدعوك من يأس ولست تجيبه ... وهو القريب وسمعك المتباعد .
أعققتة فتركت رجع جوابه ... ما اعتاد منك أذى العقوق الوالد .
وأقل منا المكث حتى نلتقي ... كالحى يسبقهم بيوم رائد .
أبو جعفر محمد بن يعقوب .
كتب إلى بعض شركائه يهنئه بحفر كرم استجده واجراء نهر استمده : .
على الطائر الميمون حفرك للكرم ... أبا قاسم يا معدن العقل والفهم .
وغرسك للأشجار فيه ومدك ال ... سواقي في أطرافه ثابت العزم .
أبو نصر العمري .

حدثني القاضي أبو جعفر البحاثة قال : ولي هذا العمري عمالة زوزن فتخاصم بقال فيها مع آخر من أهلها حتى انتهت الحال بينهما من التخاصم والتنازع إلى التناطف والتصافع . وتقرر عند العمري ظلم هذا السوقي بابتدائه اللجاج والبادي أظلم فأمر حتى أنحى عليه في التشديد . وصب رجليه في حلق الحديد . فقال البقال وكتب به إليه : . جلست بطيئاً والجلوس يضرني ... وفي السوق حانوتي فديتك ضائع . وكيف جلوسي عند شيخ أحبه ... تغدى وإني مذ جلست لجائع . ثم إنه تقدم إلى السجن فقال : اذكرني عند ربك . وحمله البيتتين ففعل وأوصلهما إليه . فاستدعى البقال وقال : من هذا الشيخ الذي زعمت أنك تحبه فقال : هو السجن وإياه عنيت . وإن كنت في تشديده علي تعنيت فعجل إطلاقه وفك وثاقه . وتعجب من سوقي يرجع من الفضل وحسن التهدي لأسباب الخلاص إلى ما رأى منه . وللعمرى هذا شعر المقلين . قال يرثي بعض أصدقائه :

ماذا أصاب البدر زال ضياؤه ... عنا وأظلم أرضه وسماؤه .
أما السخاء فقد مضى بمضيه ... وبكى له العافي وحق بكاؤه .
إن تطوه أيدي الفناء برغمنا ... فلطالما نشر الكريم ثناؤه .
عبد الملك بن محمد بن محمود .

هو جد الحاكم أبي يعلى محمود بن عون البيرقي وما كان عندي أن له شيئاً من الشعر يروى وسورة من الفضل تتلى وصورة من النظم تجلى . حتى طفرت في بيت كتب الحاكم أحمد بن الحسن بن الأمير الباخري . رحمة الله عليه بجزء مشتمل على أشعاره فاخترت منها قوله : . يلومونني أني من البين أجزع ... وأنني لما قد حل بي أتوجع . يقولون جهلاً : ما لجسمك ناحلاً ... ولونك مصفراً وعينك تدمع . فقلت مجيباً ليس في اللوم منفع ... فإن شئتم لوموا وإن شئتم دعوا . وأقسمت أن لو حل ما بي من الضنى ... بأيوب أضحى والهأ يتضرع